فزادوهم فزادوا الجن باستعاذتهم بهم رهقا كبرا وعتوا او فزاد الجن الانس غيا بان اضلوهم
حتى استعاذوا بهم والرهق فى الاصل غشيان الشئ وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم
ايها الجن او بالعكس والايتان من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما
جعلهما من الموحى به ان لن يبعث الله احدا سادة مسد مفعولى ظنوا وانا لمسنا السماء
طلبنا بلوغ السماء واستماع كلام اهلها او خبرها واللمس مستعار من المس للطلب كالجس يقال لمسه
والتمسه وتلمسه طلبه واطلبه وتطلبه فوجدناها ملئت حرسا حراسا اسم جمع كالخدم
شديدا قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضئ المتولد من
النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشهب او صالحة
للترصد والاستماع وللسمع صلة لنقعد او صفة لمقاعد فمن يستمع الان يجد له شهابا
رصدا اى شهابا راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم او ذوى شهاب راصدين على انه
اسم جمع للراصد وقد مر بيان ذلك فى والصافات وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض بحراسة
السماء ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون المؤمنون الابرار ومنا دون ذلك
اى قوم دون ذلك فحذف الموصوف وهم المقتصدون كنا طرائق ذوى طرائق اى مذاهب
مثل طرائق فى اختلاف الاحوال او كانت طرائقنا طرائق قددا متفرقة مختلفة جمع قدة من
قد اذا قطع وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله فى الارض كائنين فى الارض اينما كنا فيها
ولن نعجزه هربا هاربين منها الى السماء او لن نعجزه فى الارض ان اراد بنا امرا او لن نعجزه هربا
ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى امنا به اى القران فمن يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف
وقرئ فلا يخف والاول ادل على تحقيق نجاة المؤمنين واختصاصها بهم بخسا ولا رهقا
نقصا فى الجزاء ولا ان يرهقه ذلة او جزاء بخس لانه لم يبخس حقا ولم يرهق ظلما لان من حق الايمان

بالقران ان يجتنب ذلك وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق وهو الايمان
والطاعة فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب واما
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم كما توقد بكفار الانس وان لو استقاموا اى ان
الشان لو استقام الجن والانس او كلاهما على الطريقة على الطريقة المثلى لاسقيناهم ماء
غدقا لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة
ولعزة وجوده بين العرب لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه وقيل معناه ان لو استقام
الجن على طريقتهم القديمة ولم يسلموا باستماع القران لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين لهم
لنوقعهم فى الفتنة ونعذبهم فى كفرانه ومن يعرض عن ذكر ربه عن عبادته او موعظته
او وحيه يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب ويغلبه مصدر وصف به
وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا فلا تعبدوا فيها غيره ومن جعل
ان مقدرة باللام علة للنهى الغى فائدة الفاء وقيل المراد بالمساجد الارض كلها لانها
جعلت للنبى صلى الله عليه وآله وسلم مسجدا وقيل المسجد الحرام لانه قبلة المساجد او مواضع
السجود على ان المراد النهى عن السجود لغير الله تعالى واراد به السبعة او السجدات على انه جمع
مسجد وانه لما قام عبد الله اى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وانما ذكر لفظ العبد للتواضع
فانه واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار بما هو المقتضى لقيامه يدعوه يعبده كادوا
كاد الجن يكونون عليه لبدا متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا من عبادته وسمعوا
من قرائته او كاد الانس والجن يكونون عليه مجتمعين لابطال امره وهو جمع لبدة وهى ما تلبد
بعضه على بعض كلبدة الاسد وعن ابن عامر لبدا بضم اللام جمع لبدة وهى لغة وقرئ لبدا
كسجدا جمع لابد ولبدا كصبر جمع لبود قال انما ادعو ربى ولا اشرك به احدا فليس ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)